# موجز سيرة الشيخ الأوحد

إعداد خدام خادم الشريعة الغراء

# موجـــز

# سيرة الشيخ الأوحد

# قدس الله روحه

جمع وإعداد

خدام خادم الشريعة

موقع الأوحد
Awhad.com

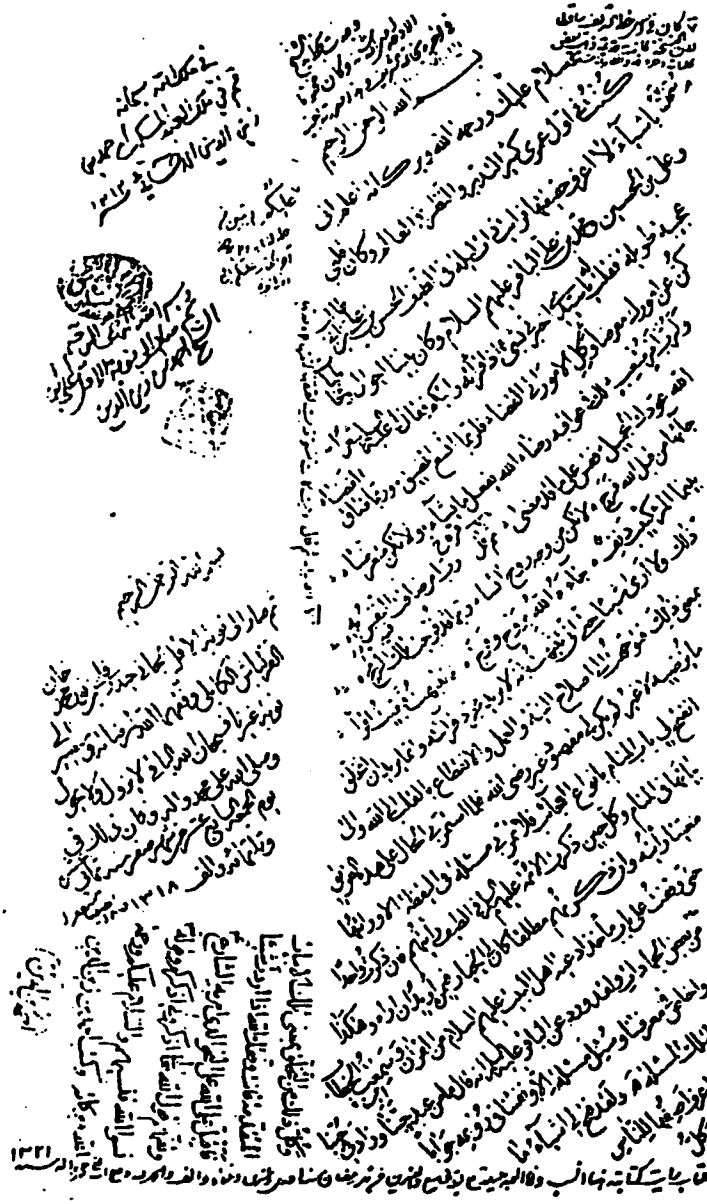

الصفحة الأولى من المخطوط

# بسم الله الرحمن الرحيم

## الشيخ أحمد الأحسائي

نسبه : هو الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن صولة بن شمروخ المهاشير ( نسبة إلى جبل في تهامة اسمه ميشور . وهو من رهط بني خالد ، وبنو خالد من تهامة ، وهي تنتمي إلى قريش أشرف العرب نسبا ، وكانت بني خالد تسكن جبل ميشور . إذن الشيخ الأوحد من صميم العرب ومعدن الشرف من حيث النسب .

ولادته : ولد رحمه الله تعالى في الأحساء في قرية ( المطيرفي ) في شهر رجب سنة ١١٦٦ هـ .

مشائخه في الإجازة :

( ١ ) الشيخ أحمد الدمستاني ، من فقهاء علماء عصره وأدبائها قد أجاز الشيخ في عام ١٢٠٥ هـ . قال في إجازته : ( ... أما بعد : فقد استجازني الولد الأعز الأمجد الأسعد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المطيرفي وفقه الله لبلوغ الغاية في الرواية والدراية ، كما جرت به عادة السلف والخلف ، فاستخرت الله

تعالى وأجزت له أن يروي عني ... ) .

( ٢ ) السيد ميرزا مهدي الشهرستاني ، عالم كبير من فقهاء كربلاء ، كانت له مكانة كبيرة وقدسية لورعه وزهده ، توفي عام ١٢٦١ هـ ، أجاز الشيخ في عام ١٢٠٩ هـ . قال في إجازته : ( ... حيث إن الشيخ الجليل والعمدة النبيل ، والمهذب الأصيل العالم الفاضل ، والباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ أحمد الأحسائي أطال الله بقاه ، وأقام في معارج العز وأدام ارتقاه ، ممن رتع في رياض العلوم الدينية ، وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار النبوية ، وقد استجازني فيما صحت لي روايته وثبتت لدي درايته ، من معقول ومنقول وفروع وأصول ، حسبما جرى عليه السلف والخلف من علمائنا الأبرار ، من الشرف والانتظام في سلك الرواة عن الأئمة الأطهار ، ولما كان دام عزه وعلاه أهلا لذلك فسارعت إلى إجابته وإنجاح طلبته ، لما كان إسعاف مأموله فرضا لفضله وجودة فطنته فأقول : إني قد أجزت له أدام الله علاه أن يروي عني ... ) .

( ٣ ) الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفي صاحب ( كشف الغطاء ) من أعاظم علماء الشيعة انتهت إليه الزعامة الدينية ،

توفي عام ١٢٢٧ هـ . أجاز الشيخ في عام ١٢٠٩ هـ .

قال في إجازته : ( ... أما بعد فإن العالم العامل والفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين وقدوة الفضلاء الصالحين ، الشيخ أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين ، قد عرض علي نبذة من أوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب تبصرة المتعلمين لحجة الله على العالمين ، ورسالة صنفها في الرد على الجبرين مقويا فيها رأي العدلين ، فرأيت تصنيفا رشيقا قد تضمن تحقيقا وتدقيقا ، قد دلّ على علو قدر مصنفه وجلالة شأن مؤلفه ، فلزمني أن أجيزه بعد ما ستجازني أن يروي عني ما رويته عمن أجازني ... ) .

( ٤ ) السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم ، من كبار علماء عصره وأعاظم الفقهاء ، انتهت إليه المرجعية في زمانه ، توفي عام ١٢١٢ هـ ، أجاز الشيخ في عام ١٢٠٩ هـ .

قال في إجازته : ( ... وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنى ، وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنى ، زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء الكاملين ، الأخ الأسعد الأمجد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي ، زيد فضله ومجده وعلا في طلب العلا جده ، وقد التمس مني أيده الله تعالى الإجازة في رواية الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار عليهم سلام الله أناء الليل والنهار عني عن

مشايخي الأعاظم الأجلة ، ووسائطي إلى رؤساء المذهب والملة فسارعت إلى إجابته ، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته لما ظهر لي من ورعه وتقواه وفضله ونبله وعلاه ، فأجزت له وفقه الله لسعادة الدارين وحباه بكل ما تقر به العين رواية الكتب ... ) .

( ٥ ) الشيخ حسين آل عصفور البحراني ، من علماء عصره ومشاهيرهم وأجلائهم ، توفي عام ١٢١٦ هـ ، أجاز الشيخ في عام ١٢١٤ هـ . قال في إجازته : ( ... التمس مني من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام ، ومن كان حريصا على التعلق بأذيال آثارهم عليهم الصلاة والسلام ، أن أكتب له إجازة كما هي الطريقة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع والأعوام ، لحصول التبرك بطرق التحمل المغروسة في قلوب العلماء ، حدائق التثبت المروية برواشح إفاضاتهم على الاستمرار والدوام ، وهو العالم الأمجد ذو المقام الأنجد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ذلل الله له شوامس المعاني وشيد به قصور تلك المباني ، وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز لا يجاز لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز ، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز ... فأجزت له أن يروي عني ... ) .

( ٦ ) السيد علي الطباطبائي ، صاحب كتاب الرياض أحد

الفقهاء العظام والعلماء الكبار ، تـــوفي عـــام ١٢٣١ هـــ ، أجـــاز الشيخ . قال في إجازته : ( ... إن مـــن أغـــلاط الزمـــان وحســـنات الدهر الخوان ، اجتماعي بالأخ الروحاني والخـــل الصمـــداني ، العـــالم العامل والفاضل الكامل ، ذي الفـــهم الصـــائب والذهـــن الثـــاقب ، الراقي أعلى درجات الـــورع والتقـــوى والعلـــم واليقـــين ، مولانـــا الشيخ أحمد بن الشيخ زيـــن الديـــن الأحســـائي دام ظلـــه العـــالي ، فسألني بل أمرني أن أجيز له ما صحت لـــدي إجازتـــه ، واتضـــح لي روايته من مصنفات علمائنـــا الأبـــرار ... فـــأجزت لـــه دام مجـــده رواية جميع ذلك ، وأن يروي عـــني ... ) .

قال الميرزا محمد باقر الخوانساري ـــ وهو مـــن العلمـــاء المشـــهورين والفقهاء العظام ، توفي في عام ١٣١٣ هـــ ـــ في حـــق الشـــيخ في كتابه روضات الجنات : ( ... ومـــن جملـــة حـــاملي أســـرار أمـــير المؤمنين عليه السلام ، ترجمان الحكمـــاء المتـــألهين ، ولســـان العرفـــاء المتكلمين ، غرة الدهر وفيلســـوف العصـــر ، العـــالم بأســـرار المبـــاني والمعاني ، شيخنا أحمد بن الشيخ زيـــن الديـــن بـــن الشـــيخ إبراهيـــم الأحسائي ، لم يُعْـــهد في هـــذه الأواخـــر مثلـــه في المعرفـــة والفـــهم والمكرمة والحـــزم ، وجـــودة الســـليقة وحســـن الطريقـــة وصفـــاء الحقيقة ، وكثرة المعنوية والعلم بالعربية والأخـــلاق الســـنية والشـــيم

المرضية والعلمية والعملية ، وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير والملاحة ، وخلوص المحبة والوداد لأهل بيت الرسول الأمجاد ... ) .

تلامذته : الذين تتلمذوا عند الشيخ كثير ، والذين بلغوا الاجتهاد أكثر من مئة عالم ، ومنهم : ( ١ ) السيد كاظم الرشتي ( ٢ ) المولى الميرزا حسن الشهير بكوهر ( ٣ ) الميرزا محمد المامقاني الملقب بحجة الإسلام . ( ٤ ) الشيخ شفيع التبريزي . ( ٥ ) الشيخ إبراهيم بن عبد الجليل . ( ٦ ) السيد أبو القاسم بن محمد حسين التنكابني . ( ٧ ) المولى آغا القزويني الحكيم . ( ٨ ) الشيخ حسين الكرماني . ( ٩ ) السيد الميرزا سليمان المدرس اليزدي . ( ١٠ ) السيد أبو الحسن بن محمد حسين التنكابني . ( ١١ ) الشيخ عبد الخالق اليزدي . ( ١٢ ) الشيخ عبد الله بن إبراهيم آل عيثان . ( ١٣ ) الشيخ عبد الوهاب القزويني . ( ١٤ ) الشيخ علي البرغاني . ( ١٥ ) المولى الشيخ محمد حمزة شريعة مدار . ( ١٦ ) السيد محمد الخراساني . ( ١٧ ) الشيخ محمد شريعة مدار الاسترابادي الكبير . ( ١٨ ) السيد محمد بن الحسن الحسيني . ( ١٩ ) المولى مرتضى علم الهدى . ( ٢٠ ) الشيخ مهدي بن محمد . ( ٢١ ) الآغا علي

الأوردبادي . ( ٢٢ ) الميرزا عبد الرحيم القره باغي . ( ٢٣ ) الملا علي السمناني . ( ٢٤ ) الملا محمود نظام العلماء التبريزي ( ٢٥ ) السيد الميرزا أحمد التبريزي . ( ٢٦ ) الآخوند الملا محمد الريحاني الأهزي . ( ٢٧ ) الآخوند ملا محمد الكنجوي . ( ٢٨ ) الشيخ زين الدين الخوانساري وغيرهم .

بعض المستجيزين من الشيخ :

( ١ ) السيد كاظم الرشتي . المتوفى عام ١٢٩٥ هـ .

( ٢ ) الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب الجواهر . المتوفى عام ١٢٦٦ هـ .

( ٣ ) الميرزا حسن الشهير بكوهر . المتوفى عام ١٢٦٦ هـ .

( ٤ ) الشيخ أسد الله التستري الكاظمي صاحب كتاب المقاييس . المتوفى عام ١٢٣٤ هـ .

( ٥ ) الحاج محمد إبراهيم الكلباسي صاحب كتاب الإشارات . المتوفى عام ١٢٦١ هـ .

( ٦ ) الميرزا محمد تقي النوري .

( ٧ ) السيد عبد الله شبر . المتوفى عام ١٢٤١ هـ .

( ٨ ) ابنه الشيخ علي نقي . المتوفى عام ١٢٤٦ هـ .

( ٩ ) الشيخ عبد الوهاب بن محمد علي القزويني . المتوفى بعد

عام ١٢٦٠ هـ .

( ١٠ ) ملا محمد حجة الإسلام المامقاني . المتوفى عام ١٢٦٩ هـ .

( ١١ ) الشيخ مرتضى الأنصاري . المتوفى عام ١٢٨١ هـ .

( ١٢ ) ملا علي البرغاني .

( ١٣ ) ابنه الشيخ محمد تقي .

مؤلفاته : له أعلى الله مقامه ما يقارب ( ١٤٠ ) كتابا ورسالة وأجوبة بلغت ( ٥٥٠ ) في مختلف العلوم والمعارف ، أهمها : شرح الزيارة الجامعة وشرح الفوائد وشرح العرشية وشرح المشاعر .

وفاته : توفي رحمه الله تعالى يوم ( ٢٢ ) من ذي القعدة سنة ( ١٢٤١ هـ ) في هدية ما بين المدينة ومكة ، ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة ، ودفن في البقيع خلف الحائط الذي فيه أئمة البقيع عليهم السلام .

أولاده : المحقق أن أولاد الشيخ ثلاثة هم : الشيخ علي نقي والشيخ محمد تقي والشيخ عبد الله . وأما غيرهم الله أعلم .
الشيخ محمد تقي والشيخ عبد الله ماتا في زمن والدهم رحمهم الله جميعا . وأما الشيخ علي نقي عاش بعد والده خمس سنوات و

( ١١ ) يوما . أولاد الشيخ كلهم كانوا على منهاج والدهم ، وهم علماء وحكماء وأتقياء .

## قال الشيخ رحمه الله تعالى

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أما بعد : فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر ـ غفر الله لهم أجمعين ـ بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر ، وهو كبير الطائفة المشهورة بالمهاشر ، وشيخهم وبه يفتخرون وإليه ينتسبون .

قعد داغر في بلدنا المعروفة بالمطيرفي من الأحساء وترك البادية ، ومن الله عليه بالإيمان وله الحمد والمنة ليستنقذنا من الضلالة ، وكانت أولاده كلهم من الشيعة الأثني عشرية ، إلى أن أخرجني وخلصني من الأرحام والأصلاب ، حتى أخرجني إلى الدنيا وله الفضل والحمد والشكر ، فخرجت في وقت قد انتشر الجهل وعمّ الناس ، خصوصا في بلدتنا لأنها نائية عن المدن وليس فيها أحد ممن يدعو إلى الله وعبادته ، ولا يعرف أهلها شيئا من

الأحكام ولا يفرقون بين الحلال والحرام ، وكان مما تفضل عليّ عز وجل أن رزقني ذرية كرمهم الله بالعلم ، وكان كبيرهم سنا وعلما وهو الابن الأعز محمد تقي أعزه الله وهداه وجعلني من المنية فداه ، التمس مني أن أذكر بعض أحوالي في حالة الصغر ، وفي حال التعلم لتكون كالتاريخ فأجبته إلى ما التمس مني :

كانت ولاديّ في السنة السادسة والستين بعد المئة والألف من الهجرة ( ١١٦٦ هـ ) في شهر رجب المرجب ، وعلى رأس السنتين من ولاديّ جاء مطر شديد وأتت بلادنا سيول من الجبال ، حتى كان عمق الماء في المكان المرتفع من بلادنا ذراعين ونصفا تقريبا . وفي ذلك اليوم تولد المرحوم المبرور أخي الشيخ صالح تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته . وفي اليوم الثالث وقعة بيوت بلدنا كلها ، ولم يبقَ فيها إلا مسجدها وبيت لعمتي فاطمة الملقبة بحبابة رحمة الله عليها ، وكان حينئذ عمري سنتين وأنا أذكر هذه الواقعة .

وعلى مختصر القصة قرأت القرآن وعمري خمس سنين ، وكنت كثير التفكير في حالة طفولتي حتى أني إذا كنت مع الصبيان ألعب معهم كما يلعبون ، ولكن كل شيء يتوقف على النظر أكون فيه مقدمهم وسابقهم ، وإذا لم يكن معي أحد من الصبيان أخذت في النظر والتدبر ، وأنظر في الأماكن الخربة

والجدران المنهدمة أتفكر فيها وأقول في نفسي : هذه كانت عامرة ثم خربت ، وأبكي إذا تذكرت أهلها وعمرانها بوجودهم وأبكي بكاء كثيرا ، حتى أنه لما كان حسين بن سياب الباشه حاكم الأحساء وتألب عليه العرب ، وأتى محمد آل عزيز وحاصروا الباشه وقتلوا الروم وأخذوا الأحساء ، وحكم فيها محمد آل عزيز . وبعد أن مات حكم في الأحساء ابنه علي آل محمد ، وقتله أخوه وجين أبو عرعر ، وكان مقتله قرب عين الحوار ( بالحاء المهملة ) ودفن هناك ، فإذا مررت وعمري خمس سنين تقريبا بقبره أقول في نفسي : أين ملكك ؟ أين قوتك ؟ أين شجاعتك ؟ وكان في حياته على ما يذكرون أشجع أهل زمانه وأشدهم قوة في بدنه ، وأتذكر أحواله وأبكي بكاء شديدا على تغير أحوال الدنيا وتقلبها وتبدلها . وكانت هذه حالتي إن كنت مع الصبيان في لعبهم فأنا مشتغل باللعب معهم ، وإن كنت وحدي فأنا أتفكر وأتدبر .

وكان أهل بلدنا في غفلة وجهل لا يعرفون شيئا من أحكام الدين ، بل كل أهل البلد صغيرهم وكبيرهم لهم مجامع يجتمعون فيها بالطبول والزمور والملاهي والغناء والعود والطنبور . وكنت مع صغري لا أقدر أصبر عن الحضور معهم ساعة ، وعندي من الميل إلى طرفهم ما لا أكاد أصفه ، وأبكي وحدي شوقا إلى ما

أتخيله من أفعالهم حتى أكاد أقتل نفسي ، وإذا خلوت وحدي أخذت في الفكر والتدبر ، وبقيت على هذه الحال .

فلما أراد الله سبحانه إنقاذي من تلك الحالات اجتمعت مع رجل من أقاربنا من المقدمين في طرق الضلالة المتوغلين في أفعال الغواية والجهالة ، وقال أنا أريد أنظم بعض أبيات الشعر وأريدك تعينني ، هذا وأنا صغير ما بلغت الحلم ، فقلت له أفعل . فقعدنا في خلوة فأخذ أوراقا صغارا عنده يقلب فيها ، وإذا فيها أبيات شعر منسوبة للشيخ علي بن حماد البحراني الأوالي تغمده الله برحمته ورضوانه في مدح الأئمة عليهم السلام وهي :

لله قوم إذا ما الليل جنهم قاموا من الفرش للرحمن عبادا
الأرض تبكي عليهم حين تفقدهم لأنهم جعلوا للأرض أوتادا
هم المطيعون في الدنيا لخالقهم وفي القيامة سادوا كل من سادا
محمد وعلي خير من خلقوا وخير من مسكت كفاه أعوادا
ويركبون مطايا لا تمللهم إذا هم بمنادي الصبح قد نادي

فلما قرأ هذه الأبيات ألقاها وقال الحاصل إن الذي ما يعرف النحو ما يعرف الشعر . فلما سمعت هذا الكلام منه وكان صبي أمه بنت عم أمي تغمده الله برحمته ، اسمه الشيخ أحمد بن محمد آل ابن حسن يقرأ في النحو في بلدة قريبة من بلدنا بينهما قدر فرسخ ، عند المرحوم الشيخ محمد ابن الشيخ محسن قدس

الله روحه ، قلت للشيخ أحمد : ما أول شيء يقرأ فيه من النحو فقال عوامل الجرجاني ، فقلت له أعطني أكتبها ، فأخذها وكتبتها ، ولكني أستحي أن أذكر لوالدي قدس الله روحه ونور ضريحه ، لأنه كان عندي من الحياء شيء ما يتصور ، حتى أن ذلك الحال الذي أشرت إليه من الاشتياق إلى أفعال أولئك الفساق ما اطلع عليه أحد إلا الله سبحانه ، فمضيت فيه إلى موضع من بيتنا يقعد فيه والدي ووالدتي ونمت فيه ، وبيّنت بعض الأوراق التي فيها العوامل ، وأتت والدتي ــ وأنا مغمض عيني ــ كأني نائم ، ثم أتى والدي وقال لوالدتي : ما هذه الأوراق التي عند أحمد ؟ .

قالت : ما أعلم .

فقال : ناولنيها .

فأخذها وأنا أرخيت أصابعي ــ من حيث لا تشعر ــ حتى تأخذ القرطاس ، فأخذها وأعطتها والدي ــ رحمه الله ــ فنظر فيها وقال : هذه رسالة نحو ، من أين له هذه ؟ .

قالت : ما أدري .

فقال : رديها مكانها .

فردها ، وألنت أصابعي ــ من حيث لا تشعر ــ فوضعتها في يدي وبقيت قليلا ، ثم تمطيت وانتبهت وأخفيت القرطاس ،

كأني أحب أن لا يطلع عليها .

فقال لي والدي : من أين لك هذه الرسالة النحوية ؟ .

قلت : كتبتها .

فقال لي : تحب أن تقرأ في النحو ؟ .

فقلت : نعم .

وجرت ( نعم ) على لساني من غير اختياري ـ وأنا في غاية الحياء ـ كأن قولي نعم من أقبح الأشياء ، ولكن الله ـ وله الحمد والشكر ـ أجراها على لساني من غير اختياري .

فلما كان من الغد أرسلني مع شيء من النفقة إلى البلد التي فيها الرجل العالم ، أعني الشيخ محمد بن الشيخ محسن ـ واسمها القُرَيْن ـ ووضعني مع ذلك الصبي الذي تقدم ذكره ، وهو الشيخ أحمد ـ رحمه الله ـ فكان شريكي في الدرس عند الشيخ محمد . وقرأت ( العوامل ) و ( الآجرومية ) عنده .

ورأيت في المنام رجلا كأنه من أبناء الخمس والعشرين سنة ، أتى إلي وعنده كتاب فأخذ يعرف لي قوله تعالى : ( الذي خلق فسوى . والذي قدر فهدى ) مثل خلق أصل الشيء ، يعني هيولاه ، فسوى صورته النوعية ، وقدر أسبابه فهداه إلى طريق الخير والشر ، يعني من هذا النوع وإن لم يكن خصوص ما ذكرته ، فانتبهت وأنا منصرف الخاطر عن الدنيا ، وعن القراءة

التي يعلمناها الشيخ ، لأنه إنما يعلمنا : زيد قائم ، زيد : مبتدأ ، وقائم : خبره . وبقيت أحضر المشائخ ولا أسمع لنوع ما سمعت في المنام من ذلك الرجل شيئا . وبقيت مع الناس بجسدي ، ورأيت أشياء كثيرة لا أقدر أحصيها منها :

أني رأيت في المنام كأني أرى جميع الناس صاعدين على السطوح يتطلعون لشيء فصعدت أنا سطح بيتنا ، وإذا أنا أرى شيئا أتى مما بين المغرب والجنوب وهو معلق بالسماء بطرف منه ، وطرف آخر متدل كالسرادق وهو مقبل إلينا ، أنا والناس كلهم ، وكلما قرب منا انحط إلى جهة الأسفل ، حتى وصل إلينا وكان أسفل ما منه ما كان عندي وقبضته بيدي ، وإذا هو شيء لطيف لا تدركه حاسة اللمس بالجسم إلا بالبصر ، وهو أبيض بلوري يكاد يخفى من شدة لطافته ، وهو حلق منسوجة على هيئة نسج الدرع ، ولم يصل إليه أحد من تلك الخلائق المتطلعين إليه غيري .

ورأيت ليلة أخرى : كأن الناس كلهم يتطلعون على السطوح ــ كالرؤيا الأولى ــ إلى شيء نزل من السماء وقد سد جهة السماء ، إلا أن جميع أطرافه متصلة بالسماء ووسطه منخفض ، ولم يصل إليه من تلك الخلائق أحد غيري ، لأن أخفض ما في وسطه المتدلي هو الذي وصل إلي فقبضته بيدي ،

فإذا هو غليظ ثخين .

ورؤى لي أيضا كأن جبلا عاليا إلى عنان السماء ، وحوله من جميع جوانبه رمال سيالة ، وكل الخلائق يعالجون في صعوده ، ولم يقدر أحد منهم أن يصعد منه قليلا ، وأتيت أنا وصعدته كلمح البصر بأسهل حركة إلى أعلاه . وأمثال ذلك من الأمور الغريبة التي أعجز عن إحصائها .

ثم إني رأيت ليلة كأني دخلت مسجدا ، فوجدت فيه رجالا ثلاثة ، وشخص آخر يقول لكبير الثلاثة : يا سيدي كم أعيش ؟ فقلت : من هؤلاء ؟ ومن هذا الذي تسأله ؟ .

فقال : هذا الحسن بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام فمضيت إليه ، وسلمت عليه وقبلت يده ، وتوهمت أن الذين معه الحسين وعلي بن الحسين عليهما السلام .

فقال عليه السلام : هذا علي بن الحسين ، وهذا الباقر عليهما السلام .

فقلت : أنا يا سيدي كم أعيش ؟ .

فقال : خمس سنين أو أربع سنين ، أو قال : خمس سنين وأربع سنين .

فقلت له : الحمد لله .

فلما علم مني الرضا بالقضاء قعد عند رأسي ، وذلك كأني

حين إظهاري الرضا بما قال نائم على قفاي ، ورأسي إلى جهة القطب الجنوبي ، وهم عليهم السلام قيام على جانبي الأيمن كالمصلين على الميت ، إلا أن الحسن عليه السلام مما يلي رأسي ، فلما أظهرت الرضا بالقضاء قعد عند رأسي ووضع فمه على فمي ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : أصلح إن كان في فرجه خراب . فقال الحسن عليه السلام : الفرج لا يخاف منه وإن أعقمه الله ، فإنما يخاف من القلب ، فتعلقت به فوضع يده على وجهي وأمرها إلى صدري حتى وجدت برد يده الشريفة في قلبي . ثم كأني أنا وهم قيام ، فقلت له : يا سيدي أخبرني بشيء إذا قرأته رأيتكم . فقال لي :

كن عن أمورك معرضا وكل الأمور إلى القضا
ولربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضا
ولرب أمر متعب لك في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشا ء فلا تكن متعرضا
الله عودك الجميل فقس على ما قد مضى

ثم قال :

رب أمر ضاقت النفس به جاءها من قبل الله فرج
لا تكن من وجه روح آيسا ربما قد فرجت تلك الريح
بينما المرء كئيب دنف جاءه الله بروح وفرج

وكان يقرأ من الأول فقرة ومن الثاني فقرة ، فقلت كيف هذا . فقال عليه السلام : قد يستعمل في الشعر هكذا .

فقلت : يا سيدي هل رأيت القصيدة التي أولها :

ألا انظرن يا خليلي بين أحوالي في أيها هو أحلى لي وأحوى لي

فقال : رأيتها وهي عجيبة إلا أنها ضائعة ، وذلك إنما قال عليه السلام ذلك لأني نظمتها في التغزل .

فقلت له : إن شاء الله تعالى أنظم في مدحكم قصيدة .

ثم أني أحببت انصرافهم لئلا أنسى هذه الأبيات ، وثقة مني بوعده عليه السلام .

ثم إني ذات ليلة قعدت آخر الليل لصلاة الليل ، وكان قريب بلدنا بلد اسمها ( البابة ) وفيها نخلة طويلة جدا ، ما رأيت منذ خلقت نخلة طولها وعليها حمامة راعبية وهي تنوح ، فذكرتني تلك الرؤيا ومن رأيت ، فنظمت القصيدة في مدحهم عليهم السلام التي أولها :

بي العزا عز وجل الوجل وماج مدمعي بما احتمل

وهي موجودة .

والحاصل ثم أني بقيت أقرأ الأبيات كل ليلة وأكررها ولا أراهم عليهم السلام كم شهر . ثم أني استشعرت أنه عليه السلام ما يريد مني قراءة الأبيات ، وإنما يريد مني التخلق

بمعانيها ، فتوجهت إلى الإخلاص في العبادة وكثرة الفكر ، والنظر في العالم وكثرة قراءة القرآن ، والاعتبار والاستغفار في الأسحار ، فرأيت منامات غريبة عجيبة في السماوات وفي الجنات وفي عالم الغيب والبرزخ ، ونقوشا وألوانا تبهر العقول .

ثم انفتح لي رؤيتهم عليهم السلام حتى أني أكثر الليالي والأيام أرى من شئت منهم على ما أختار منهم الذي أراه عليه السلام . وإذا رأيت أحدا منهم وانتبهت وانقطع كلامي قبل تمامه رجعت في النوم ورأيت ذلك الذي رأيته عند منقطع كلامي حتى أتممه . وإذا ذكر لي أحد من الناس أن إذا رأيتهم تسأل لي الدعاء رأيت كذلك

وقد ذكر لي أخي الشيخ صالح أن إذا رأيت القائم عليه السلام فاسأله لي الدعاء ، فرأيت القائم عجل الله فرجه وقلت له : يا سيدي إن أخي صالحا يسألك الدعاء ، فدعا له وقال : في زوجته ولد ، ثم حملت زوجته بزين الدين ابنه .

وكنت في أول انفتاح باب الرؤيا رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فسألته عن مسائل فأجابني ، ثم وضع فمه الشريف في فمي وبقي يمج علي من ريقه وأنا أشرب وهو ساخن ، إلا أنه ألذ من الشهد قدر نصف ساعة ، وكل ذلك وأنا أشرب من ريقه . ثم بعد كم سنة رأيت النبي صلى الله عليه

وآله وقلت : يا سيدي أريد منك أن أخلع الدنيا أصلا بحيث لا أعرف .

فقال : هذا أصلح .

فشددت عليه في الطلبة فتغافلني ومضى عني من حيث لا أشعر ، ففتشت عليه ثم وجدته وقلت له : أنا أريد منك هذا المطلب .

فقال : يمكن بعد حين ، فتغيب عني فطلبته فوجدته وشددت عليه مرارا ، فمرة يقول : هذا أصلح ، ومرة يقول : بعد حين . فلما آيست من مطلبي قلت له : إذن زودني ، فرفع يمينه الشريفة وأراد أن يسمح بها وجهي وصدري .

قلت له : ما أريد هذا .

فقال لي : ما تريد ؟ .

قلت : أريد تسقيني من ريقك ، فوضع فمه على فمي ومج علي من ريقه ماء ألذ من الشهد وأبرد من الثلج ، إلا أنه قليل ، وكنت أنا وهو صلى الله عليه وآله قائمين فضعفت لشدة اللذة وبرد الماء فقعدت ، ثم قمت وهو يضحك من قعودي وضعفي وسقاني مرة أخرى كالأولى ثم مضى .

والحاصل أني رأيت أكثر الأئمة عليهم السلام وظني كلهم ، إلا الجواد عليه السلام فإني متوهم في رؤيته .

وكل من رأيت منهم يجيبني في كل ما طلبت ، إلا مسألة الانقطاع فإن جوابهم لي فيه كجواب النبي صلى الله عليه وآله .

وكنت مدة إقبالي سنين متعددة ما يشتبه علي شيء في اليقظة إلا وأتاني بيانه في المنام ، وأشياء ما أقدر ضبطها لكثرتها .

وأعجب من هذا ما أرى في المنام إلا على أكمل ما أريده في اليقظة ، بحيث ينفتح لي جميع ما يؤيد أدلته ويمنع ما يعارضه .

وبقيت سنين كثيرة على هذه الحال ، حتى عرفني الناس واشتغلت بهم عن ذلك الإقبال وانسد ذلك الباب المفتوح ، فكنت الآن ما أراهم عليهم السلام إلا نادرا من الأحوال .

وكان من جملة هذه الأمور النادرة أني رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس مشحون من العلماء والأجلاء ، فلما أقبلت قام عليه الصلاة السلام فقعدت عند النعل .

فقال : أقبل ما هذا مكانك ، فقمت ثم قعدت قريبا .

فقال : أقبل .

ولم يزل عليه السلام يقربني حتى أقعدني في جانبه ، فكان مما سألته : هل يجوز بيع الصبرة ؟

فقال : لا .

ثم ذكرت له حاجتي فقال : أنا ما في يدي شيء .

فقلت له : نعم ، ولكني أتيت إليك من الذي بيني وبينك

أريد مما أعرف من مقامك عن الله . فلما قلت لـــه ذلـــك قـــال : إن شاء الله يكون بعد حـــين .

وكنت في تلك الحال دائما أرى منامات وهـــي إلهامـــات . فـــأني إذا خفي علي شيء رأيت بيانه ولو إجمالا ، ولكـــني إذا أتـــاني بيانـــه في الطيف وانتبهت ظهرت لي المسألة بجميع مـــا يتوقـــف عليـــه مـــن الأدلة ، بحيث لا يخفى علي أحوالها ، حتى أنه لـــو اجتمعـــت النـــاس ما أمكنهم يدخلون علي شبهة فيها ، فـــاطلع علـــى جميـــع أدلتـــها . ولو أوردوا علي ألف منـــاف وألـــف اعـــتراض ظـــهر لي محاملـــها وأجوبتها بغير تكلف ، ووجـــدت جميـــع الأحـــاديث كلـــها جاريـــة على طبق ما رأيت في الطيف ، لأن الـــذي أراه في المنـــام معاينـــة لا يقع فيه غلـــط .

وإذا أردت أن تعـــرف صـــدق كلامـــي فـــانظر في كتـــبي الحكمية ، فإني في أكثرها في أغلب المسائل خـــالفت جـــل الحكمـــاء والمتكلمين ، فإذا تأملت في كلامي رأيتـــه مطابقـــاً لأحـــاديث أئمـــة الهدى عليهم السلام ، ولا تجد حديثاً يخـــالف شـــيئاً مـــن كلامـــي . وترى كلام أكثر الحكماء والمتكلمـــين مخالفـــاً لكلامـــي ولأحـــاديث الأئمة عليهم السلام ، حتى بلغ منـــهم الحـــال إلى أن أكـــثرهم مـــا يعرفون كلام الإمام عليه السلام ، ولكـــن إذا أردت البيـــان فـــانظر بعين الإنصاف لتعرف صحة ما ذكرت ، فإني مـــا أتكلـــم إلا بدليـــل

منهم عليهم السلام .

ولقد كان بيني وبين الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عصفور البحراني رحمهم الله بحث كثير وأكثر الإنكار علي ، ثم انصرفنا . فلما جاء الليل رأيت مولاي علي بن محمد الهادي عليه وعلى أبنائه الطيبين وأبنائه الطاهرين أفضل الصلاة وأزكى السلام فشكوت إليه حال الناس فقال عليه السلام اتركهم وامضي فيما أنت فيه ، ثم أخرج إلي أوراقا على حجم الثمن ، وقال : هذه إجازاتنا الاثنا عشر ، فأخذتها وفتحتها وإذا كل صفحة مصدرة : ببسم الله الرحمن الرحيم ، وبعد البسملة إجازة واحدة منهم عليهم السلام .

وكان مما أمروني به ووعدوني به ووصفوني عليهم السلام به ما لا يصدق به كل من سمع استعظاماً له ، وإني لست أهلاً له ، حتى أني قلت للنبي صلى الله عليه وآله : من القائل بذلك ؟

فقال : أنا القائل .

فقلت : يا سيدي أنت تعرفني ، وأنا أعرف نفسي أني لست أهلاً لذلك ، فلأي سبب قلت ذلك .

فقال : بغير سبب .

فقلت : بغير سبب .

فقال : أمرت أن أقول كذا .

فقلت : أمرت أن تقول كـــذا .

فقال: نعم . وأمرت أن أقـــول إن ( ابـــن أبي مدربـــس ) مـــن أهل الجنة ، وكان رجلاً من أهل بلدنا من جـــهال الشـــيعة .

وقال أيضاً وأمرت أيضاً أن أقـــول إن ( عبـــد الله الغويـــدري ) من أهل الجنـــة .

فقلت : عبد الله الغويدري من أهل الجنـــــة .

فقال : لا تغتر بأن ظاهره خبيث ، فإنه يرجع إلينـــا ولـــو عنـــد خروج روحه . وكان عبد الله الغويدري رجـــلاً عشـــاراً مـــن أهـــل السنة والجماعة ، ولم نسمع منه شيئاً من الخير ، إلا أنـــه كـــان يحـــب جماعة من السادة من أقاربنا ، ويخدمهم ويعظمـــهم ويكرمـــهم غايـــة الإكرام . ثم بعد مدة تكلمت بهـــذا الكـــلام بمحضـــر جماعـــة مـــن الشيعة ، فقال شخص منهم اسمـــه عبـــد الله ولـــد نـــاصر العطـــار ، وكان بينه وبين عبد الله الغويدري صداقة ومؤاخـــاة ، فقـــال : عبـــد الله الغويدري شـــيعي .

فقلنا : ليس بشـــيعي .

فقال : والله إنه شيعي ، ولا يطلـــع عليـــه إلا الله وأنـــا ، وهـــو رفيقي وأنا أعرفـــه .

والحاصل من الاتفاق أن طوائف مـــن البـــوادي اعتـــدوا علـــى طائفة من الشيعة من أهل القطيف ووقع بينـــهم حـــرب ، واســـتعان

الشيعة بأهل الأحساء عسكراً لإعانة أهل القطيف علـــى البـــوادي وكان من جملة من خرج معـــهم عبـــد الله الغويـــدري فقتـــل في جملة من قتل . فختم له بالشهادة في الدفاع عـــن المؤمنـــين .

والحاصل أن من الأمور الغريبة تعبير مـــا ذكـــرت مـــن الرؤيـــا التي تقدم ذكرها فإنه مما لا يحسن بيانه ، خصوصـــاً للجـــهال .

وأما أنا فإن افتريته فعلي إجرامـــي .

إلى هنا كتب بخطه الشريف ، وقد نقلنـــاه مـــن نســـخة نقلـــت من خطه أعلى الله مقامـــه .

وكتب العبد الضعيـــف محمـــد بـــن الحســـين المدعـــو بـــالتقي الشريف في بلدة تبريز ، وفرغ منه يـــوم الأربعـــاء ثـــالث شـــهر ذي القعدة الحرام من سنة تسعين ومئتين بعد ألـــف مـــن الهجـــرة حـــامدا مصليا مسلما مستغفرا راجيـــا .

# إهداء من

لروح العبد الصالح

الميرزا حسن الحائري قدس سره